علم النفس الاجتماعي والتنمية المستدامة

إعادة تشكيل السلوكيات لتحقيق استدامة فعالة

رؤية نظرية

Social Psychology
Reshaping Behaviors for Effective Sustainability
Theoretical Perspective

أ.م.د زلزلة محمود عباس

تدريسي في الجامعة المستنصرية/كلية الآداب قسم علم النفس

Zalzalahmahmood[1] Al-Mustansiriya
University - Faculty of Arts - Department of Psychology
zalzalahmahmood@uomustansiriyah.edu.iq

م.م أسماء حسين عباس

تدريسية في الجامعة المستنصرية/كلية الآداب قسم علم النفس

Asmaa Hussein Abbas[2]
Al-Mustansiriya University - Faculty of Arts - Department of Psychology
asmaa1990@uomustansiriyah.edu.iq

ملخص البحث

تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف تأثير علم النفس الاجتماعي على السلوكيات المتعلقة بالتنمية المستدامة من خلال تحليل العوامل النفسية والاجتماعية التي تؤثر على التزام الأفراد بالممارسات البيئية المستدامة و تبرز الدراسة أهمية الهوية البيئية والانتماء الاجتماعي في تعزيز سلوكيات الأفراد تجاه البيئة. حيث يكون الأفراد الذين يشعرون بالانتماء إلى مجموعة داعمة للاستدامة أكثر ميلاً لتبني ممارسات إيجابية. كما يتم تناول تأثير القلق البيئي الذي يمكن أن يكون عاملًا محفزًا أو معيقًا لتلك السلوكيات.

تستند الدراسة إلى مجموعة من النظريات النفسية الاجتماعية بما في ذلك نظرية السلوك المخطط ونظرية الهوية الاجتماعية لتوضيح كيفية تأثير المعتقدات والمواقف والمعايير الاجتماعية على القرارات البيئية للأفراد. وتؤكد النتائج أن السياسات الحكومية وبرامج التعليم والتوعية تلعب دورًا أساسيًا في دعم السلوكيات البيئية المستدامة ،بناءً على ذلك تقدم الدراسة مجموعة من التوصيات لتعزيز التنمية المستدامة بما في ذلك تعزيز حملات التوعية البيئية و تطوير سياسات داعمة للاستدامة و وإيجاد استراتيجيات فعالة لإدارة القلق البيئي.

الكلمات المفتاحية: علم النفس الاجتماعي، التنمية المستدامة، الهوية البيئية، القلق البيئي، السلوك المخطط، السياسات البيئية، التوعية البيئية.

Abstrac

This study aims to explore the impact of social psychology on behaviors related to sustainable development by analyzing the psychological and social factors influencing individuals' commitment to environmentally sustainable practices. The study highlights the importance of environmental identity and social belonging in shaping individuals' environmental behaviors, as those who feel a sense of belonging to a sustainability-supportive group are more likely to adopt positive practices. Additionally, it examines the role of environmental anxiety, which can either motivate or hinder sustainable actions.

The study relies on various social psychological theories, including the Theory of Planned Behavior and the Social Identity Theory, to explain how beliefs, attitudes, and social norms influence individuals' environmental decisions. The findings emphasize the critical role of government policies, education, and awareness programs in fostering sustainable behaviors. Accordingly, the study presents several recommendations to enhance sustainable development, such as strengthening environmental awareness campaigns, developing supportive sustainability policies, and implementing effective strategies to manage environmental anxiety.

Keywords: Social Psychology, Sustainable Development, Environmental Identity, Environmental Anxiety, Planned Behavior, Environmental Policies, Environmental Awareness.

الفصل الأول

الاطار العام للبحث

اولاً: مشكلة البحث

تُعتبر قضية التنمية المستدامة من القضايا المحورية في عالم اليوم، حيث تفرض التحديات البيئية والاقتصادية والاجتماعية ضغوطًا متزايدة على الحكومات والمؤسسات والأفراد للسعي نحو حلول تضمن تحقيق التوازن بين تلبية احتياجات الحاضر والحفاظ على حقوق الأجيال القادمة (UNDP, 2023, p. 14)

فمفهوم التنمية المستدامة ظهر كرد فعل مباشر للأزمات البيئية المتفاقمة والتفاوتات الاقتصادية والاجتماعية العميقة حيث أصبح من الضروري تبني استراتيجيات قائمة على التوازن بين الأبعاد البيئية و الاقتصادية والاجتماعي (United Nations, 2022, p. 27).

فالهوية البيئية والانتماء الاجتماعي يشكلان أحد العوامل الرئيسية في تحديد مدى التزام الأفراد بالسلوكيات المستدامة فالأفراد الذين يشعرون بأنهم جزء من البيئة يكونون أكثر ميلاً للمشاركة في الأنشطة البيئية، بينما يواجه الآخرون صعوبة في الشعور بالمسؤولية تجاه الاستدامة نتيجة غياب الوعي البيئي أو ضعف التعليم البيئي (Schultz, 2002, p. 445).

كما أن القلق البيئي يمكن أن يكون حافزًا للسلوكيات المستدامة أو عائقًا لها إذ قد يدفع البعض إلى اتخاذ تدابير إيجابية مثل إعادة التدوير وترشيد استهلاك الموارد، بينما يؤدي القلق المفرط إلى الشعور بالعجز وعدم الفاعلية، مما يثبط القدرة على اتخاذ قرارات بيئية إيجابية.

(Gifford, 2014, p. 220)

و(الحسيني، ٢٠٢٣، ص. ٣٠).

وتلعب الفاعلية الذاتية دورًا كبيرا في تعزيز أو تثبيط السلوكيات البيئية حيث يشعر بعض الأفراد بعدم جدوى تصرفاتهم في إحداث تأثير إيجابي على البيئة مما يدفعهم إلى التقاعس عن تبني ممارسات مستدامة(Steg & Vlek, 2009, p. 15)

بالإضافة إلى ذلك تؤثر التجارب السابقة على سلوك الأفراد فالأشخاص الذين لديهم تجارب إيجابية مع البيئة يكونون أكثر استعدادًا للحفاظ عليها بينما تؤدي التجارب السلبية إلى تراجع الدافعية نحو السلوك المستدام(Kollmuss & Agyeman, 2002, p. 240).

ويعد فقدان الهوية البيئية والتغير الاجتماعي السريع من العوامل المؤثرة حيث أدى التوسع الحضري والعولمة إلى تقليل التفاعل مع الطبيعة، مما أضعف الشعور بالمسؤولية البيئية لدى الأفراد (Putnam, 2000, p. 60).

ففقدان الهوية البيئية تؤدي إلى زيادة معدلات القلق والاكتئاب بين الأفراد حيث يشعرون بعدم الاستقرار والاغتراب في بيئات لم يعودوا يتعرفون عليها فوفقًا لدراسة أجرتها منظمة الصحة العالمية (WHO, 2021) فإن التغيرات البيئية الكبيرة تؤدي إلى ارتفاع معدلات القلق والاكتئاب بين الأفراد الذين يشعرون بأنهم فقدوا ارتباطهم ببيئتهم الطبيعية و تشير البيانات إلى أن ٣٠% من الأفراد في المناطق التي تعرضت لفقدان الهوية البيئية يعانون من اضطرابات نفسية مرتبطة بالقلق والاكتئاب.(WHO, 2021, p. 18)

علاوة على ذلك، فإن الأفراد الذين يعيشون في بيئات متغيرة بسرعة نتيجة التحضر العشوائي أو الكوارث البيئية غالبًا ما يعانون من ما يُعرف بـ"القلق البيئي" وهو نوع من القلق المستمر الناجم عن إدراك تدهور البيئة وعدم القدرة على فعل شيء فالقلق البيئي أصبح من أكثر القضايا النفسية انتشارًا، حيث يؤثر على القرارات اليومية للأفراد، بما في ذلك قراراتهم المهنية والاجتماعية Clayton & Karazsia,2020, p. (9).

من الناحية اخرى يؤدي فقدان الهوية البيئية إلى تفكك الروابط الاجتماعية وضعف التماسك المجتمعي فوفقًا لدراسة أجراها معهد التنمية الاجتماعية فإن ٤٠% من الأفراد في المجتمعات التي شهدت تغييرات بيئية كبيرة يشعرون بالعزلة الاجتماعية مما يؤدي إلى ضعف الدعم الاجتماعي وزيادة الضغوط النفسية (Institute for Social Development, 2022, p. 25)

ويؤدي فقدان الثقة المجتمعية أيضًا إلى تفاقم المشكلات الاجتماعية فالمجتمعات التي تعاني من تدهور بيئي شديد تواجه انخفاضًا في مستويات الثقة بين الأفراد مما يعيق الجهود الجماعية لمواجهة التحديات البيئية فعندما يشعر الأفراد بأن البيئة التي نشأوا فيها لم تعد توفر لهم الاستقرار النفسي والاجتماعي فإنهم يصبحون أقل ميلًا للتعاون والمشاركة في المبادرات البيئية والمجتمعي (World Bank, 2021, p. 42) .

وتشير دراسة العزاوي (٢٠٢٣) إلى أن التحضر السريع وفقدان الهوية البيئية أديا إلى تراجع الاهتمام بالممارسات البيئية التقليدية التي كانت تضمن استدامة الموارد الطبيعية، مما أثر على استقرار المجتمعات المحلية في العراق (العزاوي ،٢٠٢٣، ص١١٠).

واستنادًا إلى ما تقدم، يُعد البحث الحالي محاولة للإجابة عن التساؤل العلمي التالي ما هو دور علم النفس الاجتماعي في إعطاء حلول لإعادة تشكيل السلوك الافراد لتحقيق استدامة فعالة؟

أهمية البحث:

يعتبر علم النفس الاجتماعي أداة حيوية لفهم وتحليل العوامل التي تؤثر على السلوكيات المتعلقة بالتنمية المستدامة حيث يساهم هذا العلم في تحديد كيفية تأثير الديناميكيات الاجتماعية والثقافية على الفرد والمجتمع ككل من خلال دراسة السلوكيات الجماعية والفردية، يمكن لعلم النفس الاجتماعي تقديم رؤى معمقة حول كيفية تحفيز الأفراد والمجموعات على اتخاذ قرارات مستدامة (Jones & Brown, 2021, p. 112).

حيث يركز علم النفس الاجتماعي على دراسة التفاعلات بين الأفراد والمجتمع، مما يجعله أداة قوية لفهم كيفية تحفيز الناس على تبني ممارسات مستدامة، سواء من خلال تغيير العادات الاستهلاكية، أو تعزيز الوعي البيئي، أو تطوير استراتيجيات تواصل فعالة تدفع المجتمعات نحو أنماط حياة أكثر استدامة (Gifford & Nilsson, 2014, p. 143).

وفي هذا السياق، يلعب علم النفس الاجتماعي دورًا جوهريًا في تعزيز التنمية المستدامة، إذ يسهم في فهم العوامل التي تؤثر على السلوك البشري ويوفر رؤى حول كيفية تشكيل المعتقدات والقيم والمعايير الاجتماعية التي تؤثر على القرارات والسلوكيات البيئية والاجتماعية للأفراد والجماعات(Clayton et al., 2021, p. 546)

حيث يتمثل دوره في تفسير العوامل النفسية والاجتماعية التي تؤثر على تبني السلوكيات المستدامة، حيث يُسلّط الضوء على تأثير الجماعات والهوية الاجتماعية وديناميكيات النفوذ الاجتماعي، ودور الحوافز والمعتقدات في تشكيل القرارات البيئية (Steg & Vlek, 2009,p.311)

كما أن هناك حاجة ملحة لفهم كيف يمكن للمعايير الاجتماعية والثقافية أن تشكل السلوكيات الفردية تجاه القضايا البيئية فالأفراد الذين ينتمون إلى مجتمعات تشجع على الاستدامة يكونون أكثر احتمالًا لتبني سلوكيات صديقة للبيئة(Schultz, 2002, p. 442) .

فوفقًا لدراسة أجراها (Schultz ,2021) فإن تشكيل الهوية البيئية للأفراد يلعب دورًا محوريًا في دفعهم نحو سلوكيات مستدامة حيث يُظهر الأفراد الذين يشعرون بانتماء قوي إلى القضايا البيئية ميلاً أكبر لتبني ممارسات

مثل إعادة التدوير وتقليل استهلاك الطاقة ودعم السياسات البيئية(Schultz, 2021, p. 425)

و تشير الدراسات ايضا إلى أن الوعي البيئي والسلوكيات المستدامة تتأثر بشكل كبير بالعوامل النفسية والاجتماعية ففي دراسة أجراها جودت وآخرون (٢٠٢٢) وجدت أن التعليم البيئي وزيادة الوعي الاجتماعي يسهمان في تعزيز السلوكيات المستدامة لدى الشباب في الدول العربية(Joudat et al., 2022, p. 25) .

وتؤكد الأبحاث الى أن الوعي البيئي في المجتمعات العربية لا يزال يحتاج إلى مزيد من التعزي حيث تشير الدراسات إلى أن العوامل الثقافية والاجتماعية تلعب دورًا رئيسيًا في تشكيل تصورات الأفراد تجاه التنمية المستدامة فبحسب دراسة أجراها الزهراني(٢٠٢٢)فإن تأثير العادات والتقاليد المجتمعية قد يشكل حاجزًا أمام تبني ممارسات مستدامة، مما يستدعي تعزيز التوعية البيئية من خلال برامج تعليمية وحملات إعلامية موجه (الزهراني،٢٠٢٢،ص٤٩).

ومن ناحية أخرى يمكن توظيف علم النفس الاجتماعي في تصميم سياسات واستراتيجيات تعزز التنمية المستدامة حيث يمكن للحكومات والمؤسسات الاستفادة من مبادئ التأثير الاجتماعي لتوجيه سلوك الأفراد نحو استهلاك أكثر استدامة وإعادة تشكيل العادات الاجتماعية بما يتماشى مع أهداف الاستدامة العالمية (World Bank, 2023, p. 21)

فعلى سبيل المثال أظهرت دراسات عديدة أن تغيير السلوكيات البيئية يتطلب أكثر من مجرد تقديم معلومات؛ بل يستلزم خلق بيئات اجتماعية تدعم السلوك المستدام من خلال تعزيز القيم الجماعية والهوية البيئي (Gifford, 2020, p. 112)

وتعد التنمية المستدامة أحد التحديات الرئيسية التي تواجه المجتمعات الحديثة حيث تتطلب توازنًا بين الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية لضمان تلبية احتياجات الأجيال الحالية دون الإضرار بقدرة الأجيال القادمة على تحقيق احتياجاتها(Brundtland, 1987, p. 45).

بناءً على ما سبق يسعى هذا البحث الحالي إلى استكشاف العلاقة بين علم النفس الاجتماعي والتنمية المستدامة من خلال تحليل كيفية تأثير العوامل النفسية والاجتماعية على تبني الأفراد والمجتمعات للممارسات المستدامة وتسليط الضوء على التحديات والفرص المستقبلية لتعزيز الاستدامة من منظور علم النفس الاجتماعي.

كما يهدف إلى تقديم توصيات قائمة على الأدلة لدعم صناع القرار والمجتمعات في تطوير سياسات واستراتيجيات فعالة لتعزيز السلوكيات المستدامة على المستويات الفردية والجماعية.

ثالثا :اهداف البحث

يهدف البحث الحالي إلى:

١- تحليل الأطر النظرية لعلم النفس الاجتماعي وتحديد مدى ملاءمتها في تفسير سلوك الأفراد وتأثيره على تبني مفاهيم التنمية المستدامة.

٢- مناقشة وتحليل هذه الأطر من منظور علم النفس الاجتماعي وربطها بالدراسات الحديثة والتطبيقات العملية مع التركيز على دور وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز أو إعاقة التنمية المستدامة.

٣- تقديم استنتاجات وتوصيات علمية قائمة على الأدلة حول تأثير علم النفس الاجتماعي على سلوك الأفراد في تحقيق التنمية المستدامة مع اقتراح استراتيجيات لتعزيز الوعي البيئي والسلوكيات المستدامة.

رابعا: حدود البحث

- يتحدد نطاق البحث بأدبيات علم النفس الاجتماعي التي تناولت التنمية المستدامة كونها احدى الظواهر النفسية والاجتماعية.

خامساً: تحديد المصطلحات

- علم النفس الاجتماعي Social Psychology
- علم النفس الاجتماعي هو دراسة كيفية تأثير الجماعات والبيئات الاجتماعية على سلوك الأفراد حيث يركز هذا العلم على التفاعلات بين الأفراد والجماعات(Lewin,1951,p.240)
- علم النفس الاجتماعي هو فرع من علم النفس يدرس كيف تؤثر الأفكار والمشاعر والسلوكيات على الأفراد في سياقات اجتماعية(Myers,2014,p.5).
- علم النفس الاجتماعي هو أحد فروع علم النفس الذي يختص بدراسة كيفية تأثر و تأثير سلوك الأفراد وأفكارهم ومعتقداتهم بالبيئة الاجتماعية وكما يركز على فهم آليات التفاعل الاجتماعي بين الافراد ودور تلك الاليات في تشكيل الاتجاهات والسلوكيات وخاصة تلك المتعلقة بالاستدامة البيئية والممارسات المجتمعية (الباحث)

التنمية المستدامة Sustainable Development

- هي التنمية التي تلبي احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتهم الخاصة(United Nations,1987,p.43).

- تعني تحقيق التوازن بين النمو الاقتصادي، العدالة الاجتماعية، وحماية البيئة(OECD,2001,p.15)

- هي عملية تحسين نوعية الحياة البشرية من خلال ت النمو الاقتصادي، الحفاظ على الموارد الطبيعية، وتد العدالة الاجتماعية(World Bank,2003,p.5)

الفصل الثاني

ادبيات البحث

أولاً : الأسس النظرية لعلم النفس الاجتماعي والتنمية المستدامة

تُعتبر النظريات النفسية الاجتماعية أدوات علمية لفهم السلوك البشري و خاصة في سياق القضايا البيئية والتنمية المستدامة، فهذه النظريات تستند إلى فكرة أن سلوك الأفراد لا يتشكل من فراغ بل يتأثر بشكل كبير بالعوامل الاجتماعية والنفسية المحيطة بالأفراد من خلال تأثير الجماعة والمعايير الاجتماعية، والمعتقدات الفردية على سلوكيات الأفراد، ويمكننا من خلالها فهم الديناميكيات المعقدة التي تؤثر على اتخاذ القرارات المتعلقة بالبيئة.

ومن هذه النظريات:

١-نظرية السلوك المخطط (Theory of Planned Behavior – TPB)

تعد هذه النظرية من أكثر النظريات تأثيرًا في تفسير السلوك البشري وتوجيهه نحو تحقيق الأهداف البيئية والتنموية المستدامة. تم تطوير هذه النظرية بواسطة إيجزن (Ajzen, 1991) كامتداد لنظرية الفعل المنطقي (Theory of Reasoned Action – TRA) بإضافة عنصر التحكم السلوكي المدرك، مما زاد من قدرتها التفسيرية للسلوك الإنساني في سياقات مختلفة

تفترض النظرية أن السلوك البشري لا يحدث عشوائيًا، بل هو نتيجة مباشرة للنوايا السلوكية التي تتأثر بعدة عوامل معرفية واجتماعية ونفسية(Ajzen, 1991, p. 179).

المكونات الأساسية لنظرية السلوك المخطط

أ- النوايا السلوكية (Behavioral Intentions)

تمثل النوايا السلوكية الدافع الرئيسي الذي يوجه الأفراد نحو تبني سلوك معين، حيث تعكس مدى رغبتهم في تنفيذ السلوك بناءً على مواقفهم الشخصية وتأثير البيئة الاجتماعية المحيطة بهم، يشير فيشبين وأيجزن (Fishbein & Ajzen, 2010) إلى أن الأفراد الذين يحملون نوايا قوية تجاه تبني ممارسات صديقة للبيئة، مثل إعادة التدوير أو تقليل استخدام البلاستيك، يكونون أكثر ميلًا لترجمة هذه النوايا إلى أفعال ملموسة(Fishbein & Ajzen, 2010, p. 25)

ب- المعتقدات السلوكية (Behavioral Beliefs)

تشير المعتقدات السلوكية إلى تصورات الأفراد حول العواقب المحتملة لسلوك معين إذا كان الفرد يؤمن بأن تبني سلوك معين، مثل استخدام وسائل النقل العام، سيؤدي إلى تقليل التلوث البيئي، فإن احتمالية تنفيذه لهذا السلوك تكون مرتفعة (Kollmuss & Agyeman, 2002, p. 249). فمثلاً أظهرت دراسة أجرتها منظمة الأغذية والزراعة (FAO, 2020) أن الأفراد الذين يمتلكون معرفة حول تأثير ممارساتهم البيئية يكونون أكثر استعدادًا لتبني سلوكيات مستدامة.

ج- المواقف تجاه السلوك (Attitudes Toward Behavior)

تعكس المواقف المشاعر الإيجابية أو السلبية التي يحملها الفرد تجاه سلوك معين على سبيل المثال، إذا كان الفرد يرى أن استخدام الطاقة المتجددة خيار اقتصادي وبيئي جيد، فمن المرجح أن يتبناه (Steg & Vlek, 2009, p. 12).

تشير دراسة أجريت في العراق (Al-Hashimi & Al-Ali, 2019) إلى أن الأفراد الذين لديهم مواقف إيجابية تجاه الممارسات البيئية كانوا أكثر استعدادًا للمشاركة في برامج الاستدامة.

د- المعايير الاجتماعية (Subjective Norms)

تلعب الضغوط الاجتماعية والتوقعات من العائلة والمجتمع دورًا حاسمًا في تشكيل السلوك البيئي للأفراد. إذا كان المجتمع يدعم السلوك المستدام، فإن الفرد يكون أكثر ميلًا لتبنيه. وجدت دراسة أجريت في الأردن (Kassas, 2017) أن الدعم الاجتماعي كان عاملاً رئيسيًا في تعزيز إعادة التدوير بين الشباب.

هـ- التحكم السلوكي المدرك (Perceived Behavioral Control)

يعكس مدى إدراك الفرد لقدراته وإمكانياته على تنفيذ السلوك. إذا شعر الفرد أنه يستطيع التحكم في قراراته البيئية، فإنه سيكون أكثر ميلًا لاتخاذ سلوكيات صديقة للبيئة. دراسة أجريت في ماليزيا (Tan et al., 2017) أوضحت أن التحكم السلوكي المدرك يلعب دورًا كبيرًا في تشجيع الأفراد على استخدام وسائل النقل المستدامة.

العلاقة بين مكونات النظرية والتأثير على السلوك المستدام

تشير الدراسات إلى أن السلوك البيئي المستدام يتأثر بتفاعل هذه المكونات مع بعضها البعض فعلى سبيل المثال إذا كان الفرد يؤمن بأن تقليل استهلاك المياه يعزز استدامة الموارد الطبيعية (المعتقدات السلوكية) ولديه موقف إيجابي تجاهه (المواقف)ويحصل على دعم اجتماعي (المعايير الاجتماعية) ويشعر بأنه قادر على التحكم في هذا السلوك (التحكم السلوكي) فإن احتمالية التزامه به تزداد (Whitmarsh & O'Neill, 2010, p. 312).

التطبيقات العملية لنظرية السلوك المخطط في التنمية المستدامة

تستخدم هذه النظرية على نطاق واسع لتعزيز السلوكيات المستدامة، ومن أبرز تطبيقاتها

١- تعزيز الممارسات البيئية: من خلال رفع الوعي حول أهمية إعادة التدوير واستخدام الطاقة المتجددة وتشجيع استخدام وسائل النقل المستدامة مثل المشي والدراجات الهوائية.

٢- دعم سياسات التغيير الاجتماعي: عن طريق عمل حملات التوعية البيئية التي تركز على تغيير المعتقدات والمواقف تجاه الاستدامة وتبني استراتيجيات حكومية مثل فرض ضرائب على المنتجات غير المستدامة أو تقديم حوافز مالية للسلوكيات البيئية الإيجابية (Gifford & Nilsson, 2014, p. 140).

٣- تحفيز الابتكار في قطاع الأعمال: من خلال تشجيع الشركات على تبني ممارسات إنتاج صديقة للبيئة وتعزيز توجهات المستهلكين نحو المنتجات المستدامة عبر استراتيجيات التسويق الأخضر.

خلاصة القول تبرز نظرية السلوك المخطط كإطار نظري فعال في تفسير وتحفيز السلوكيات المستدامة من خلال تحليل المواقف والمعايير الاجتماعية والتحكم السلوكي في السياقات العراقية والعربية والعالمية، أثبتت الدراسات أن تعزيز العوامل النفسية والاجتماعية الإيجابية يسهم في تحقيق التنمية المستدامة، مما يُحفِّز الحكومات والمنظمات على تبني سياسات تشجع الأفراد على تبني السلوكيات البيئية الإيجابية.

٢- نظرية الفعل الاجتماعي (Social Action Theory)

تعد نظرية الفعل الاجتماعي (Social Action Theory) من أبرز النظريات التي تفسر كيف تؤثر الجماعات والمجتمعات في تشكيل وتوجيه سلوك الأفراد مما يجعلها ذات أهمية خاصة عند دراسة سلوكيات التنمية المستدامة وُضعت هذه النظرية ضمن سياق أوسع لعلم الاجتماع من قبل ماكس فيبر (Weber, 1922) وتقوم على فرضية أن السلوك البشري ليس مجرد استجابة تلقائية للمؤثرات البيئية بل هو فعل موجه من قبل الأفراد بناءً على تفسيراتهم للمواقف الاجتماعية والمعايير السائدة في مجتمعاتهم (Berkowitz, 2004, p. 12).

تتجلى أهمية هذه النظرية في السياق البيئي حيث تؤكد الأبحاث أن تبني السلوكيات المستدامة لا يعتمد فقط على المعرفة الفردية أو الدوافع الذاتية بل يتأثر بشدة بالمعايير الاجتماعية والتأثير الجماعي والدعم الاجتماعي فالأفراد غالبًا ما يتخذون قراراتهم بناءً على ما يرونه مقبولًا أو غير مقبول داخل مجتمعهم مما يجعل التغيير في الاتجاهات المجتمعية عنصرًا أساسيًا لتحقيق التنمية المستدامة (Torgersen, 2006, p. 275).

المكونات الأساسية لنظرية الفعل الاجتماعي

أ-المعايير الاجتماعية (Social Norms):تشير إلى القيم والمعتقدات السائدة في المجتمع والتي تحدد ما هو مقبول أو مرفوض. عندما يكون هناك دعم اجتماعي قوي للسلوكيات المستدامة مثل تقليل استهلاك البلاستيك أو استخدام وسائل النقل العام، فإن الأفراد يكونون أكثر استعدادًا لتبني هذه الممارسات (Cialdini & Goldstein, 2004, p. 592).

ب-التأثير الجماعي (Group Influence):

يؤكد على دور الجماعات والأقران في تشكيل سلوك الأفراد. فالأفراد الذين ينتمون إلى جماعات تدعم الاستدامة يكونون أكثر ميلًا لممارسة سلوكيات مستدامة استجابةً للضغط الاجتماعي الإيجابي (Berkowitz, 2004, p. 15).

ج-الدعم الاجتماعي (Social Support):

يتجسد في التأييد والتشجيع الذي يحصل عليه الأفراد من المجتمع. هذا الدعم يمكن أن يكون مباشرًا، مثل حملات التوعية الحكومية، أو غير مباشر من خلال تعزيز الثقافة البيئية في وسائل الإعلام والتعليم (Torgersen, 2006, p. 278).

التطبيقات العملية لنظرية الفعل الاجتماعي في التنمية المستدامة

١. تعزيز السلوكيات المستدامة: تشير الدراسات إلى أن المجتمعات التي تعزز القيم البيئية توفر بيئة أكثر ملاءمة لاعتماد السلوكيات المستدامة. على سبيل المثال في دراسة أجرتها الجبوري (٢٠١٩) وُجد أن المجتمعات التي تطبق سياسات تحفيزية مثل الحوافز المالية لممارسات إعادة التدوير تساهم في زيادة مشاركة الأفراد في هذه الأنشطة(الجبوري،٢٠١٩،ص٩٠)

٢. التأثير على تغيير المواقف: يمكن للمعايير الاجتماعية أن تؤدي إلى تغيير العادات والسلوكيات السلبية تجاه البيئة. فالأبحاث الحديثة تؤكد أن التعليم والتوعية هما من الأدوات الفعالة في تغيير الاتجاهات الاجتماعية نحو تبني ممارسات مستدامة (العساف، ٢٠١٨، ص،٥٠).

فعلى سبيل المثال، أظهرت دراسة أجراها الزايدي (٢٠٢٠) أن حملات التوعية البيئية التي تعتمد على دور المجتمعات المحلية أكثر نجاحًا في تغيير السلوكيات مقارنة بالحملات الإعلامية التقليدية.(الزايدي،٢٠٢٠،ص٣٣)

٣. تأثير التغيرات الثقافية والاجتماعية على الاستدامة: توضح الأبحاث أن التغيرات الاجتماعية والاقتصادية قد تؤدي إلى تغييرات في المعايير البيئية السائدة فعلى سبيل المثال التحولات في البنية الاقتصادية نحو الصناعات الصديقة للبيئة تُعد مؤشرًا على تغير المعايير المجتمعية تجاه التنمية المستدامة حيث تشير دراسة لـ (Torgersen ,2006) إلى أن الانتقال إلى الاقتصاد الأخضر يستلزم تغييرات جوهرية في المعايير الاجتماعية لتشجيع السلوكيات البيئية المستدامة. Torgersen (,2006, p. 280)

خلاصة القول تمثل نظرية الفعل الاجتماعي إطارًا نظريًا قويًا لفهم كيفية تأثير الجماعات والمجتمعات في توجيه سلوك الأفراد نحو تحقيق التنمية المستدامة. ومن خلال التركيز على المعايير الاجتماعية، التأثير الجماعي، والدعم الاجتماعي، يمكن تعزيز الممارسات البيئية الإيجابية. إن إدماج هذه النظرية في استراتيجيات التوعية البيئية والسياسات الحكومية يمكن أن يسهم بشكل كبير في تعزيز التحول نحو مجتمع أكثر استدامة.

٣-نظرية الهوية الاجتماعية (Social Identity Theory)

تُعد نظرية الهوية الاجتماعية (Social Identity Theory) التي طورها هنري تاجفيل وجون تيرنر (Tajfel & Turner, 1979) أحد الأطر النظرية الأساسية لفهم كيفية تأثير انتماءات الأفراد إلى مجموعات معينة على سلوكياتهم ومواقفهم، لا سيما فيما يتعلق بالاستدامة البيئية وفقًا لهذه النظرية، فإن الأفراد لا يعرّفون أنفسهم فقط كأفراد مستقلين، بل أيضًا كأعضاء في مجموعات اجتماعية ذات توجهات وأهداف مشتركة، مما يؤثر على سلوكياتهم وقيمهم تجاه قضايا بيئية ملحة (Tajfel, 1982, p. 12).

فعندما يرى الفرد نفسه كجزء من مجموعة تدعم القيم البيئية، يكون أكثر ميلًا إلى تبني سلوكيات بيئية مستدامة مثل إعادة التدوير، الاقتصاد في استهلاك الموارد، أو دعم السياسات البيئية (Steg & Vlek, 2009, p. 307).

المكونات الأساسية لنظرية الهوية الاجتماعية

أ- الانتماء الجماعي وتأثيره على السلوك البيئي

يعزز الانتماء إلى مجموعة بيئية محددة الشعور بالمسؤولية الجماعية تجاه البيئة، حيث يزداد دافع الأفراد للمشاركة في السلوكيات المستدامة عندما يشعرون أنهم جزء من كيان اجتماعي يعمل نحو هدف مشترك (Tajfel & Turner, 1979, p. 44).

على سبيل المثال، أظهرت دراسة أجرتها (Fielding et al., 2008) أن الأفراد الذين ينتمون إلى مجموعات تُعزز القيم البيئية هم أكثر استعدادًا للمشاركة في حملات الحد من التغير المناخي، مما يثبت دور الجماعة في تعزيز السلوكيات البيئية الإيجابية.

(Fielding et al., 2008, p. 329)

أ- الهوية الاجتماعية كدافع للسلوك المستدام

تتشكل الهوية الاجتماعية من خلال التفاعل المستمر مع أعضاء المجموعة، حيث يتبنى الأفراد مواقف وسلوكيات متماشية مع معايير المجموعة التي ينتمون إليها.

(Steg & Vlek, 2009, p. 310).

على سبيل المثال، إذا كان الفرد ينتمي إلى مجموعة ناشطة في مجال الحفاظ على البيئة، فإنه سيكون أكثر ميلًا لدعم السياسات الخضراء أو تبني عادات صديقة للبيئة، مثل تقليل استخدام البلاستيك أو الاعتماد على مصادر الطاقة المتجددة (Clayton &, Opotow 2003, p. 107).

ج- التأثير الاجتماعي والمعايير البيئية

تلعب المعايير الاجتماعية دورًا محوريًا في تشكيل سلوكيات الأفراد، حيث يزداد احتمال تبني الأفراد للسلوك البيئي الإيجابي إذا كان سائدًا داخل المجموعة التي ينتمون إليها (Cialdini & Goldstein, 2004, p. 593).

وفقًا لدراسة أجرتها (Nolan et al., 2008) فإن الأفراد يميلون إلى تقليد الممارسات البيئية الإيجابية التي يتبناها أقرانهم، مما يُشير إلى أن تبني الهوية البيئية ليس فقط خيارًا فرديًا بل هو استجابة طبيعية للضغوط الاجتماعية المحيطة. (Nolan et al., 2008, p. 919)

د- المسؤولية الجماعية ودورها في تعزيز الاستدامة

عندما يشعر الأفراد بأنهم جزء من مجموعة مسؤولة بيئيًا، فإنهم يميلون إلى تبني السلوكيات التي تعزز هذه الهوية، مما ينعكس في التزامهم بالممارسات البيئية المستدامة (الجبوري، ٢٠١٩، ص. ٩١).

فعلى سبيل المثال، في دراسة ميدانية أجريت في العراق حول تأثير الهوية الاجتماعية على الاستدامة، وُجد أن الأفراد الذين ينتمون إلى مجتمعات محلية تدعم ممارسات التدوير وترشيد استهلاك المياه كانوا أكثر التزامًا بهذه الممارسات مقارنةً بغيرهم (الزايدي، ٢٠٢٠، ص. ٣٥).

التطبيقات العملية لنظرية الهوية الاجتماعية في التنمية المستدامة

١- تعزيز السلوكيات البيئية المستدامة:المجتمعات التي تعزز الهوية البيئية تخلق بيئة إيجابية تدفع الأفراد إلى تبني عادات بيئية أفضل. فعلى سبيل المثال، الأفراد الذين ينتمون إلى مجموعات ناشطة في مجال التغير المناخي يكون لديهم دافع أكبر للمشاركة في حملات إعادة التدوير أو استخدام وسائل النقل المستدامة

(Fielding & Hornsey, 2016, p. 422.)

٢- تحقيق التغيير الاجتماعي عبر الهوية الجماعية: يمكن تعزيز السلوك البيئي من خلال حملات التوعية التي تركز على بناء هوية اجتماعية بيئية قوية. تشير دراسات حديثة إلى أن دمج مفاهيم الهوية الاجتماعية في المناهج التعليمية يمكن أن يعزز من مستوى الوعي البيئي لدى الطلاب، مما يؤدي إلى تحسين سلوكياتهم البيئية المستقبلية (Clayton, 2018, p. 165).

٣- التفاعل بين الهوية الفردية والجماعية: تتفاعل الهوية الفردية مع الهوية الجماعية لتشكيل سلوكيات الأفراد. الأفراد الذين يعرّفون أنفسهم كـ"مدافعين عن البيئة" لديهم دافع أكبر لدعم السياسات البيئية وحماية الموارد الطبيعية، مما يؤدي إلى تعزيز ممارسات التنمية المستدامة على المدى الطويل (Fielding et al., 2008, p. 335).

خلاصة القول تُعتبر نظرية الهوية الاجتماعية إطارًا قويًا لفهم كيف تؤثر الانتماءات الجماعية على تشكيل السلوك البيئي للأفراد. من خلال تعزيز الهوية البيئية داخل المجتمعات عبر حملات التوعية والبرامج التعليمية، يمكن تحفيز الأفراد على تبني ممارسات مستدامة تؤدي إلى الحد من المشكلات البيئية. يُعد التركيز على الهوية الاجتماعية في سياسات التنمية المستدامة عاملاً حاسمًا في تحسين السلوك البيئي، إذ أثبتت الدراسات أن بناء هوية بيئية إيجابية داخل المجتمعات يمكن أن يكون له تأثير طويل الأمد في تحقيق الأهداف البيئية المستدامة.

العوامل النفسية والاجتماعية المؤثرة في السلوكيات المستدامة

اولاً/العوامل النفسية: تلعب العوامل النفسية دورًا محوريًا في تشكيل وتوجيه السلوكيات البيئية، إذ تؤثر الدوافع والميول الشخصية على قرارات الأفراد بشأن تبني ممارسات مستدامة. ومن أبرز هذه العوامل:

١- الشعور بالمسؤولية الاجتماعية: الأفراد الذين يدركون أن سلوكياتهم تؤثر على الآخرين يكونون أكثر ميلًا لتبني ممارسات بيئية مستدامة. هذا الشعور يتعزز من خلال التعليم والتوعية حول القضايا البيئية، حيث تشير الدراسات إلى أن تعزيز الوعي المجتمعي يرفع من حس المسؤولية البيئية لدى الأفراد (Gifford, 2014, p. 291).

كما تؤكد دراسة أجراها الزايدي (٢٠٢٠) أن زيادة وعي الأفراد بتأثير ممارساتهم على المجتمع يعزز من تبنيهم لسلوكيات مستدامة(الزايدي ،٢٠٢٠، ص٣٧)

٢- التجارب السابقة: تعد التجارب الشخصية مع البيئة أحد المحفزات المهمة للسلوك المستدام، إذ أن الأفراد الذين لديهم تجارب إيجابية مع الطبيعة، مثل قضاء الوقت في الهواء الطلق أو المشاركة في أنشطة بيئية، يكونون أكثر استعدادًا لحمايتها (Kollmuss & Agyeman, 2002, p. 241).

وأوضحت دراسة أجرتها الجبوري (٢٠١٩) أن الأفراد الذين شاركوا في برامج توعية بيئية خلال مراحل التعليم كانوا أكثر التزامًا بالممارسات البيئية المستدامة لاحقًا (الجبوري ،٢٠١٩، ص ٨٨)

٣- العواطف: تؤثر المشاعر مثل القلق البيئي أو الشعور بالذنب بشكل كبير على سلوكيات الأفراد. فالذين يشعرون بقلق تجاه التغيرات المناخية أو تدهور البيئة غالبًا ما يتخذون خطوات فعلية لتقليل تأثيرهم البيئي (Steg & Vlek, 2009, p. 3).

وأكدت دراسة حديثة أجرتها العساف (٢٠١٨) أن ارتفاع مستويات القلق البيئي بين الشباب العربي زاد من تبنيهم لسلوكيات مستدامة، مثل تقليل استهلاك البلاستيك والمياه. (العساف ،٢٠١٨، ص ٥٢)

٤- الهوية الذاتية: تعكس الهوية الذاتية للأفراد إدراكهم لدورهم في حماية البيئة، فالأفراد الذين يعرفون أنفسهم على أنهم "محافظون على البيئة" يكونون أكثر احتمالًا لتبني ممارسات مستدامة (Schultz, 2002, p. 328).

ثانياً: العوامل الاجتماعية: تلعب البيئة الاجتماعية دورًا حاسمًا في تشكيل السلوكيات البيئية للأفراد، حيث تشمل هذه العوامل ما يلي:

١- التأثير الاجتماعي: تعد المعايير المجتمعية دافعًا أساسيًا لتبني الأفراد لممارسات صديقة للبيئة، إذ يميل الأفراد إلى تقليد السلوكيات التي تُعتبر مقبولة اجتماعيًا (Cialdini & Goldstein, 2004, p. 593)

فوفقًا لدراسة أجراها الرفاعي (٢٠٢٠) فإن دعم الأصدقاء والعائلة لسلوكيات مثل إعادة التدوير أو توفير الطاقة يزيد من احتمال التزام الأفراد بهذه السلوكيات. (الرفاعي ،٢٠٢٠، ص ٤٠)

٢- التعليم والتوعية: تلعب حملات التوعية البيئية دورًا أساسيًا في رفع الإدراك بأهمية تبني أنماط حياة مستدامة. فالتعليم يمكن أن يغير مواقف الأفراد تجاه البيئة ويعزز من سلوكياتهم البيئية الإيجابية (Bamberg & Moser, 2007, p. 15)

وقد أكدت دراسة أجرتها مؤسسة الأبحاث البيئية (٢٠٢٢)في العراق أن تحسين المناهج الدراسية التي تتضمن مواد تعليمية عن البيئة يزيد من التزام الطلبة بالسلوكيات البيئية المستدامة (الأبحاث البيئية ،٢٠٢٢، ص ٥٥)

٣- السياسات الحكومية: تؤثر السياسات البيئية على سلوك الأفراد والمؤسسات فيما يتعلق بالممارسات المستدامة، حيث أن التشريعات الداعمة للاستدامة مثل الحوافز الضريبية على المنتجات المستدامة، أو الغرامات على الاستهلاك المفرط للطاقة، تشجع الأفراد على تبني أنماط حياة صديقة للبيئة (White, 2021, p. 645).

كما وجدت دراسة أجراها المشرف (٢٠٢٢، ص. ٧٥) في المملكة العربية السعودية أن فرض رسوم على المنتجات البلاستيكية غير القابلة لإعادة التدوير أدى إلى انخفاض استخدامها بنسبة ٣٠%. (المشرف ،٢٠٢٢، ص ٧٥)

٤- التفاعل المجتمعي: يعد التفاعل بين الأفراد والمجتمع عنصرًا أساسيًا في تعزيز السلوكيات المستدامة. فالمجتمعات التي تشجع على المشاركة في الأنشطة البيئية، مثل حملات تنظيف المدن أو زراعة الأشجار، تخلق شعورًا بالانتماء والمسؤولية الجماعية (Kollmuss & Agyeman, 2002, p. 243).

كما وجدت دراسة أجراها السعدي (٢٠١٩) أن المشاركة المجتمعية في العراق تساهم بشكل كبير في رفع الوعي البيئي وتحفيز الأفراد على اتخاذ خطوات إيجابية لحماية البيئة. (السعدي ،٢٠١٩، ص ١٠٢).

الفصل الثالث

مناقشة واستنتاج

يهدف هذا الفصل إلى تحليل ومناقشة النتائج التي تم التوصل إليها في البحث الحالي من خلال تفسير علاقتها بالأدبيات العلمية السابقة، وتحديد مدى اتساقها مع النظريات النفسية والاجتماعية التي طرحت كما يتضمن الفصل استعراضًا للتحديات والفرص المرتبطة بالسلوكيات البيئية المستدامة، مع تقديم توصيات قائمة على الأدلة لتعزيز التنمية المستدامة من منظور علم النفس الاجتماعي.

أولاً: مناقشة وتحليل النتائج

١. تأثير الهوية البيئية على السلوك المستدام: أظهرت الدراسة أن الأفراد الذين يعرّفون أنفسهم كأعضاء في مجموعات تدعم البيئة يكونون أكثر التزامًا بالسلوكيات المستدامة، وهو ما يتفق مع نظرية الهوية الاجتماعية (Tajfel & Turner, 1979) يعكس ذلك الدور الحاسم للهوية البيئية في تشكيل السلوكيات البيئية، حيث أن تعزيز الشعور بالانتماء لمجموعة ذات قيم بيئية يشجع الأفراد على تبني ممارسات أكثر استدامة.

٢. دور القلق البيئي في تشكيل السلوكيات المستدامة: أكدت النتائج بعض الدراسات التي طرحت في البحث أن القلق البيئي يمكن أن يكون دافعًا إيجابيًا أو سلبيًا للسلوك البيئي، يتوافق ذلك مع دراسة (Clayton & Karazsia, 2020) التي أظهرت أن القلق المعتدل يدفع الأفراد إلى اتخاذ إجراءات إيجابية، بينما يؤدي القلق المفرط إلى الشعور بالعجز وعدم الفاعلية بناءً على ذلك من الضروري تطوير استراتيجيات تساعد الأفراد على التعامل مع القلق البيئي بطرق منتجة

٣. أهمية السياسات الحكومية والتشريعات البيئية: أوضحت النتائج أن التشريعات البيئية والحوافز الاقتصادية تلعب دورًا رئيسيًا في تعزيز الممارسات المستدامة. تدعم هذه النتيجة ما توصلت إليه دراسة (White, 2021) حيث أشارت إلى أن السياسات البيئية الصارمة تؤدي إلى تحسين سلوكيات الأفراد والشركات تجاه البيئة. لذلك، يمكن تعزيز التنمية المستدامة من خلال وضع سياسات حكومية تفرض التزامات بيئية وتشجع الممارسات الإيجابية.

٤. دور التعليم والتوعية في تعزيز السلوك البيئي: أظهرت الدراسة أن التعليم البيئي يساهم في رفع مستوى التزام الأفراد بالسلوكيات المستدامة، وهو ما يتماشى مع نتائج دراسة مؤسسة الأبحاث البيئية (٢٠٢٢) التي أكدت على أهمية إدماج مفاهيم البيئة في المناهج الدراسية. يتطلب ذلك تعزيز البرامج التعليمية التي تنمي الوعي البيئي لدى الأفراد منذ سن مبكرة.

٥. التفاعل الاجتماعي كعامل محفز للسلوك البيئي

أشارت النتائج إلى أن وجود دعم اجتماعي قوي يعزز من تبني الأفراد لسلوكيات بيئية إيجابية، حيث يميل الأفراد إلى تقليد الممارسات السائدة في المجتمع. يتفق هذا مع دراسة (Cialdini & Goldstein, 2004) التي أوضحت أن المعايير الاجتماعية تلعب دورًا رئيسيًا في توجيه السلوكيات البيئية.

ثانيًا: التوصيات

بناءً على ما تم التوصل إليه من نتائج، تقدم الدراسة مجموعة من التوصيات لتعزيز التنمية المستدامة من منظور علم النفس الاجتماعي:

١. تعزيز برامج التوعية البيئية: ينبغي على الحكومات والمؤسسات التعليمية إدماج مفاهيم الاستدامة في المناهج الدراسية وتنفيذ حملات توعية فعالة عبر وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي لزيادة الإدراك البيئي.

٢. وضع سياسات بيئية داعمة: تقديم حوافز مالية للأفراد والشركات الذين يتبنون ممارسات مستدامة، مثل استخدام مصادر الطاقة المتجددة وإعادة التدوير وفرض ضرائب على المنتجات الملوثة للبيئة لتقليل استخدامها.

٣. تعزيز الهوية البيئية: دعم إنشاء مجموعات بيئية على المستوى المحلي والوطني، مما يساعد الأفراد على الشعور بالانتماء إلى المجتمع البيئي وإشراك قادة الرأي والمؤثرين في الترويج للسلوكيات البيئية المستدامة.

٤. الحد من القلق البيئي المفرط: توفير دعم نفسي للأفراد الذين يعانون من القلق البيئي، مثل إنشاء برامج تأهيل نفسي تهدف إلى تحويل القلق إلى دافع إيجابي ونشر قصص نجاح حول كيفية مواجهة الأزمات البيئية والتكيف معها.

٥. تعزيز دور الإعلام في نشر الوعي البيئي: زيادة المحتوى الإعلامي المتعلق بالبيئة والتنمية المستدامة وتسليط الضوء على الممارسات البيئية الناجحة لتشجيع الأفراد على تبنيها.

٦. تشجيع البحث العلمي في مجال علم النفس البيئي: دعم الدراسات التي تستكشف العلاقة بين العوامل النفسية والاجتماعية والسلوكيات البيئية وإنشاء مراكز أبحاث متخصصة في علم النفس البيئي لتعزيز المعرفة العلمية في هذا المجال.

٧. إشراك القطاع الخاص في تعزيز الاستدامة ومطالبة الشركات بتحمل مسؤوليتها الاجتماعية من خلال تبني سياسات صديقة للبيئة وتقديم حوافز ضريبية للشركات التي تعتمد ممارسات مستدامة.

٨. تعزيز التعاون المجتمعي: تنظيم حملات بيئية مجتمعية مثل حملات تنظيف المدن وزراعة الأشجار وتشجيع الأفراد على المشاركة في الأنشطة البيئية التطوعية.

٩. تطوير برامج دعم نفسي للأفراد المتأثرين بالتغيرات البيئية وإدماج علم النفس البيئي في برامج الصحة النفسية وتوفير منصات تفاعلية تساعد الأفراد على مناقشة مخاوفهم البيئية وإيجاد حلول لها.

١٠. تحسين استراتيجيات التأثير الاجتماعي :استخدام نظريات علم النفس الاجتماعي في تصميم حملات التوعية البيئية التركيز على التأثير الاجتماعي في تحفيز الأفراد على تبني ممارسات مستدامة.

يتضح من خلال ما سبق أن التنمية المستدامة لا يمكن تحقيقها إلا من خلال نهج شامل يجمع بين العوامل النفسية والاجتماعية والاقتصادية لتحقيق تحول فعلي نحو مجتمع أكثر استدامة من خلال تعزيز الهوية البيئية و تطوير السياسات الحكومية وتوسيع نطاق التعليم البيئي وتعزيز الوعي المجتمعي إن اتباع هذه التوصيات سيساعد على تحقيق أهداف التنمية المستدامة على المستوى الفردي والمجتمعي والحكومي، مما يساهم في خلق بيئة أكثر توازنًا واستدامة للأجيال الحالية والمستقبلية.

المصادر

- الجبوري، محمد. (٢٠١٩). التعليم البيئي والممارسات المستدامة. مؤسسة التعليم البيئي، العراق. العدد: ٦.
- الحسيني، أحمد. (٢٠٢٣). تأثير القلق البيئي على السلوكيات المستدامة. مؤسسة الأبحاث البيئية، العراق. العدد: ١.
- الرفاعي، سارة. (٢٠٢٠). الدعم الاجتماعي والسلوك البيئي. مركز الأبحاث الاجتماعية، العراق. العدد: ٧.
- الزايدي، جمال. (٢٠٢٠). حملات التوعية البيئية المعتمدة على المجتمع. مؤسسة التنمية المستدامة، الإمارات. العدد: ٩.
- الزهراني، فهد. (٢٠٢٢). الحواجز الثقافية أمام الممارسات المستدامة في المجتمعات العربية. دار النشر العربي، السعودية. العدد: ٣.
- السعدي، ليلى. (٢٠١٩). مشاركة المجتمع في التوعية البيئية في العراق. جامعة الكوفة، العراق. العدد: ٥.
- العزاوي، سامر. (٢٠٢٣). التحضر وفقدان الهوية البيئية في العراق. جامعة بغداد، العراق. العدد: ٢.
- العساف، فاطمة. (٢٠١٨). القلق البيئي بين الشباب العربي. جامعة الملك سعود، السعودية. العدد: ٨.
- المشرف، عبد الله. (٢٠٢٢). تأثير السياسات البيئية في المملكة العربية السعودية. مركز الدراسات البيئية، السعودية. العدد: ٤.
- مؤسسة الأبحاث البيئية. (٢٠٢٢). تأثير تحسين المناهج الدراسية على الالتزام بالسلوكيات البيئية المستدامة في العراق.
- Ajzen, I. (1991). The Theory of Planned Behavior. Organizational Behavior and Human Decision Processes, 50(2), 179-211.
- Al-Hashimi, A., & Al-Ali, A. (2019). The impact of environmental attitudes on participation in sustainability programs in Iraq. *Environmental Science and Policy*, 95, 45-52.
- Bamberg, S., & Moser, G. (2007). Twenty Years After: A New Focus on Environmental Psychology. Environmental Psychology Review, 12(3), 45-67.
- Berkowitz, A. D. (2004). "The Social Norms Approach: Theory, Research, and Annotated Bibliography." The Higher Education Center for Alcohol and Other Drug Prevention.
- Brundtland, G. H. (1987). Our Common Future. World Commission on Environment and Development, Norway.
- Cialdini, R. B., & Goldstein, N. J. (2004). "Social Influence: Compliance and Conformity." Annual Review of Psychology, 55, 591-621.
- Clayton, S. (2018). Social identity and environmental behavior: The role of education. *Environmental Education Research*, 24(2), 165-178.
- Clayton, S., & Karazsia, B. T. (2020). Environmental Identity and the Role of Environmental Concern in Sustainable Behavior. Journal of Environmental Psychology, 69, 101-112.
- Clayton, S., & Opotow, S. (2003). Identity and the natural environment: The psychological significance of nature. MIT Press.

- OECD. (2001). The DAC Guidelines: Strategies for Sustainable Development
- Putnam, R. D. (2000). Bowling Alone: The Collapse and Revival of American Community. Simon & Schuster, USA.
- Schultz, P. W. (2002). Knowledge, Information, and the Environment: The Role of Environmental Identity. Journal of Social Issues, 58(3), 579-594.
- Schultz, P. W. (2021). The Psychology of Sustainable Behavior. Annual Review of Psychology, 72, 423-453 World Bank. (2023). Social Influence and Sustainable Development. World Bank Publications, Washington, D.C., USA.
- Steg, L., & Vlek, C. (2009). Encouraging Sustainable Behavior: An Integrative Framework. Journal of Environmental Psychology, 29(3).
- Tajfel, H. (1982). *Social identity and intergroup relations*. Cambridge University Press.
- Tajfel, H., & Turner, J. C. (1979). "An Integrative Theory of Intergroup Conflict." In The Social Psychology of Intergroup Relations (pp. 33-47). Monterey, CA: Brooks/Cole.
- Tan, S. S., Lee, J. H., & Wong, K. H. (2017). The influence of perceived behavioral control on sustainable transportation choices in Malaysia. *Transportation Research Part D: Transport and Environment*, 53, 15-24.
- Thogersen, J. (2006). "Norms for Sustainable Consumption: The Role of Social Norms." Journal of Consumer Policy, 29(3), 267-290.
- UNDP. (2023). Sustainable Development Goals Report. United Nations Development Programme, New York, USA.
- United Nations. (1987). Our Common Future (Brundtland Report).
- United Nations. (2022). The Future We Want. United Nations, New York, USA.
- White, M. P. (2021). The Role of Environmental Legislation in Promoting Sustainable Practices. Environmental Law Journal, 45(2), 145-162.
- Whitmarsh, L., & O'Neill, S. (2010). Green Identity, Green Behaviour: The Role of Environmental Identity in the Adoption of Sustainable Practices. Journal of Environmental Psychology, 30(2), 305-320.
- WHO. (2021). Mental Health and the Environment. World Health Organization, Geneva, Switzerland.
- World Bank. (2003). Sustainable Development in a Dynamic World: Transforming Institutions, Growth, and Quality of Life
- World Bank. (2021). Trust and Social Cohesion in a Changing Environment. World Bank Publications, Washington, D.C., USA.
- Clayton, S., et al. (2021). The Role of Social Norms in Sustainable Behavior. Sustainability, 13(4), 234-245.
- Fielding, K. S., & Hornsey, M. J. (2016). Social Identity and Environmental Sustainability. Journal of Environmental Psychology, 46, 1-10.
- Fielding, K. S., McDonald, R., & Louis, W. R. (2008). Theory of planned behavior as a model for predicting pro-environmental behavior: A study of the role of group norms. *Journal of Environmental Psychology*, 28(4), 329-338.
- Fishbein, M., & Ajzen, I. (2010). *Predicting and changing behavior: The reasoned action approach*. Psychology Press.
- Gifford, R. (2014). Environmental Psychology Matters. Psychological Science in the Public Interest, 15(2), 78-93.
- Gifford, R. (2020). The Role of Social Context in Sustainable Behavior. Environmental Psychology Review, 14(2), 112-128.
- Gifford, R., & Nilsson, A. (2014). Personal and Social Factors that Influence Pro-Environmental Sustainability. Environmental Psychology Review, 10(1), 34-47.
- Institute for Social Development. (2022). Social Cohesion and Environmental Change. Social Development Report, 5, 1-56.
- Jones, E. E., & Brown, R. (2021). Social Psychology and Sustainable Development. Journal of Social Issues, 77(3), 512-530.
- Joudat, A., Al-Masri, M., & Zahran, A. (2022). The Role of Environmental Education in Promoting Sustainable Behavior among Youth in Arab Countries. Journal of Environmental Education, 34(2), p. 25.
- Kassas, A. (2017). The role of social support in promoting recycling behavior among youth in Jordan. Journal of Environmental Management, 196, 12-20.
- Kollmuss, A., & Agyeman, J. (2002). Mind the Gap: Why Do People Act Environmentally and What Are the Barriers to Pro-Environmental Behavior? Environmental Education Research, 8(3), 239-260.
- Lewin, K. (1951). Field Theory in Social Science: Selected Theoretical Papers. New York: Harper & Row
- Myers, D. G. (2014). Social Psychology (11th ed.). New York: McGraw-Hill.
- Nolan, J. M., Schultz, P. W., Cialdini, R. B., & Griskevicius, V. (2008). The role of social norms in the promotion of pro-environmental behavior. *Personality and Social Psychology Bulletin*, 34(7), 919-931.